

باب مذاهبهم في الراءات (٤)

أهداف الدرس

1. أن أتعرف مذهب القراء في الراء الساكنة بعد الكسر .
2. أن أتقن حكم الراء التي بعدها أحد حروف الاستعلاء .
3. أن أتبيّن الراء بعد الكسر العارض والمنفصل .

تمهيد

نتحدث في هذا الدرس عن أحكام الراء العامة للقراء السبعة، ومن ذلك ترقيق الراء الساكنة بعد كسر لازم إذا لم يقع بعدها حرف استعلاء، وتفخيم ما وقع من الراءات بعد الكسر العارض أو المنفصل.

فما هو حكم الراء الساكنة بعد كسر لازم؟ وما حكم الراء الواقعة بعد كسر عارض أو منفصل؟

المتن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

- 349- وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ *** إِذَا سَكَنَتْ يَا صَاحِ السَّبْعَةِ الْمَلَا
- 350- وَمَا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدَ فَرَاوُهُ *** لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهِ تَذَلُّلًا
- 351- وَيَجْمَعُهَا قِطْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ *** بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايخِ سَلْسَلًا
- 352- وَمَا بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ أَوْ مُفْصَلٍ *** فَفَخْمٌ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلًا

الفهم

الشرح:

- يَا صَاح:** أصله: يا صاحب ، ثُمَّ رُخِّمَ بحذف الباء .
الْمَلَأَ: الأشراف .
تَذَلَّلًا: انقاد بسهولة .
سَلْسَلًا: سَهْلًا .
- استخلاص مضامين المتن:**
1. أستخلص قاعدة ترقيق الراء الساكنة بعد كسر لجميع القراء .
 2. أستخرج حكم الراء بعد الكسر العارض والمفصل .

التحليل

اشتملت هذه الأبيات على ما يأتي:

أولاً: اتفاق القراء السبعة على ترقيق الراء الساكنة بعد كسرة

وهو ما أشار إليه الناظم - رحمه الله - بقوله:

وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ *** إِذَا سَكَنَتْ يَا صَاحٍ لِلْسَّبْعَةِ الْمَلَا

أي: رقق القراء السبعة باتفاق كل راء ساكنة لغير الوقف سكوناً لازماً أو عارضاً، متوسطة ومتطرفة، وقفاً ووصلاً، إن كان قبلها كسرة متصلة لازمة، وليس بعدها حرف استعلاء متصلاً مباشراً أو مفصلاً بألف في الفعل والاسم العربي والأعجمي، نحو: ﴿شَرَعَةً﴾ [المائدة:50] و﴿مَرْيَةٍ﴾ [هود:17] و﴿لَشَرِيعَةً﴾ [الشعراء:54] و﴿إِلَازِبَةً﴾ [النور:31] و﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة:48] و﴿إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة:81] و﴿فَانتَصِرْ﴾ [القمر:10] و﴿فَاصِرٌ﴾ [المدثر:7].

ثانياً: تفخيم الراء الواقع بعدها حرف الاستعلاء

قال الناظم - رحمه الله -:

وَمَا حَرَفُ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ *** لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهِ تَذَلُّلاً
 وَيَجْمَعُهَا قِظٌ خُصَّ ضَغِيطٌ ***

فأخبر أن كل راء مفتوحة أو مضمومة في مذهب ورش ، أو ساكنة في مذهب السبعة تقدمها سبب الترقيق ، وأتى بعدها أحد حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قوله: «**قَطْ خُصَّ ضَغْطٌ**» وهي: القاف، والطاء، والخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، فإنها - الراء - تفخم لكل القراء.

والواقع من حروف الاستعلاء في القراءان في مذهب ورش ثلاثة: القاف، والضاد، والطاء، وهي مفصولات، أي: بينها وبين الراء ألف فاصل: فالقاف، نحو: ﴿**قَلَدًا إِرَاقُ**﴾ [الكهف:77] و﴿**وَكُھْرَانَةُ الْإِرَاقُ**﴾ [القيامة:27] و﴿**بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ**﴾ [ص:17].

والضاد، نحو: ﴿**عَلَيْمًا إِعْرَاضُغُمُ**﴾ [الأنعام:36] و﴿**أَوَاغِرَاضًا**﴾ [النساء:127].

والصاد، نحو: ﴿**إِفْدِنَا الْبِرَازَھُ**﴾ [الفاتحة:5] و﴿**صِرَازَھُ**﴾ [الفاتحة:6].

والواقع من حروف الاستعلاء في القراءان في مذهب السبعة ثلاثة أيضا: القاف، والطاء، والصاد، وهي مباشرات للراء أي: ليس بينها وبين الراء ألف فاصل.

فالقاف: في: ﴿**وِرْقِي**﴾ [التوبة:123]. والطاء، في: ﴿**فِرْكَاسِ**﴾ [الأنعام:8].

والصاد في: ﴿**وَارْصَادًا**﴾ [التوبة:108] و﴿**مِرْصَادًا**﴾ [النبأ:21].

ثالثا: اختلاف القراء في ﴿**يِرِّي**﴾

وهو ما أشار إليه الناظم - رحمه الله - بقوله:

..... وَخُلْفُهُمْ *** بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايخِ سَلَسَلَا

فأخبر - رحمه الله - أن المشايخ القراء جرى بينهم الخلاف في قوله تعالى: ﴿**بَكَانَ كُلُّ يِرِّي كَالْمُثْوِي الْعُضْمِ**﴾ [الشعراء:63] فمنهم من فخم الراء فيه لوقوع حرف الاستعلاء بعدها من غير نظر إلى حركته، ومنهم من رققها لانكسار حرف الاستعلاء بعدها، ولتقدم سبب الترقيق قبلها، وهو كسر الفاء، والوجهان جيدان مقروء بهما، والترقيق هو مذهب جمهور المغاربة والمصريين، واحترز: بلفظ ﴿**يِرِّي**﴾ المكسور القاف من ﴿**وِرْقِي**﴾ المفتوح فإنه مفخم لكل السبعة كما تقدم.

رابعا: تفخيم الراء بعد الكسر العارض أو المفصل

وهو ما ذكره الناظم - رحمه الله - في هذا البيت بقوله:

وَمَا بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ أَوْ مُفْصَلٍ *** فَفَخِمَ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَذَّلَا

فقد أمر في هذا البيت بتفخيم الراء بعد الكسر العارض والكسر المفصل.

أما الكسر العارض فإنه يأتي قبل الراء على نوعين:

أحدهما: ما كُسِرَ لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿وَأَمْرًا لِلْغَزِيرِ﴾ [النساء: 127] و﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف: 51].

ثانيهما: أن يبتدأ بهمز الوصل في مثل هذه الكلمات فتقول: (امرأة) فتكسر همزة الوصل للابتداء بها، فالراء تفخم لورش كسائر القراء في مثل هذه الأمثلة، لأن الكسرة عارضة غير أصلية، ولأن الكسرة في همزة الوصل غير لازمة، لأنها لا توجد إلا في حال الابتداء.

وأما الكسر المفصل فهو أيضا نوعان:

أحدهما: أن تكون الكسرة في آخر كلمة، والراء في أول كلمة أخرى، نحو: ﴿يَأْمُرُ رَبِّي﴾ [مريم: 64] و﴿فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف: 30] و﴿مَا كَانَ أَبُو لَبَّابٍ امْرَأَتُ سَوْءٍ﴾ [مريم: 27].

ثانيهما: أن يتقدم الراء لام الجر أو باؤه، نحو: ﴿لِرَسُولٍ﴾ [الرعد: 39] و﴿بِرَازِفِيرٍ﴾ [الحجر: 20]، فتفخم الراء في ذلك، لأن حرف الجر زائد في الكلمة يمكن إسقاطه، وإن اتصل خطأ فهو في حكم المفصل، لأنه مع مجروره كلمتان، فاقضى ذلك تفخيم الراء لعدم ملازمة المجاورة بينها وبين الكسرة. وقوله: «فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلًا» بالذال المعجمة حال يشير به إلى أن التفخيم مشهور عند القراء مبذول بينهم مستفيض.

التقويم

- 1- أعرفُ بمذهب القراء في الراء الساكنة بعد كسر.
- 2- أحدد حكم الراء في ﴿يُزِي﴾ مع الاستشهاد بالمتن.
- 3- أبين العلة في تفخيم الراء الواقعة بعد كسر عارض أو مفصل.

الاستثمار

نص يبين حكم راء ﴿يَرْي﴾ في الوصل والوقف:

قال الإمام أبو زيد عبد الرحمن ابن القاضي رحمه الله:

والوَصْلُ فِي (فِرْقٍ) بترقيقٍ شَهْرٍ *** والوَقْفُ بالتفخيمِ لِلْكَلِّ ذِكْرُ
نَصٍّ عَلَيْهِ الدَّائِي فِي الْإِبَانَةِ *** حُجَّتُهُ السُّكُونُ خُذْ بُرْهَانَهُ
وَلَمْ أَجِدْ نَصًّا لِأَهْلِ فَاسٍ *** كَيْفَ رَوَوْا لَنَا بِلَا التِّبَاسِ
وَالظَّاهِرُ التَّرْقِيقُ عِنْدَهُمْ جَرَى *** كَذَا حَكَاهُ بَعْضُ مَنْ تَأَخَّرَا

[الفجر الساطع لابن القاضي، 386/3]

- أستخرج من النص حكم راء ﴿يَرْي﴾ في الوصل والوقف.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم وأستخرج ما تضمنه من أحكام الراء عند القراء.